الانتماء القومي للفلسطينيين». فشامير سوف يواجه، نتيجة الانتخابات، م.ت.ف. منتخبة، بصورة ديمقراطية، مرابطة أمامه، اذ تقرّ جميع الاطراف، وبضمنها أميركا واسرائيل، ان لا انتخابات بدون موافقة م.ت.ف. وان لا نتائج للانتخابات خارج مصلحتها، حيث النتائج مضمونة مئة في المئة لانصارها في الداخل. ولا يخفى ان مثل هذه النتيجة يثير قلق بعض الاسرائيليين، ممّن يعتقدون بأنه «ما ان يبدأ شامير السير على طريق الانتخابات الحرّة، وحرية التعبير، حتى يكون قد اعترف، بحكم الواقع، بوجود الشعب الفلسطيني، وقبل بمفهوم الارض مقابل السلام».

يمكن اجمال التكتيك الاميركي، في معرض «الوساطة»، بأن الادارة الاميركية تسعى، من خلال تحرّكات وزير خارجيتها، جيمس بيكر، الذي من المتوقع ان ينشط في هذا المجال، الى جعل الفلسطينيين والاسرائيليين يتحدثون على نحو مباشر، بعد ان تكون الوساطة والتحدث غير المباشر قد قطعا شوطاً هاماً، وهو أمر لن يجرى بسهولة، اذ لا تزال الولايات المتحدة تعتقد بأن الشعور السائد في اسرائيل أقرب الى الاعتقاد بأن م.ت.ف. تعمل على تدميرها؛ بينما تعتقد غالبية الفلسطينيين بأن اسرائيل مصمّمة على التمسّك باحتلالها لاراضيهم. وتشيع ادارة بوش انها سوف تعمل على نزع الاعتقادين معاً. فبيكر سوف «يقرص الاسرائيليين والفلسطينيين معاً، ويدفعهم الى التحرك نحو ما يعتقده هو بأنه اتجاه بنّاء؛ ويحثّ الجانبين على البحث عن سبل بناء الثقة بينهما، مثل اقدام اسرائيل على انسحاب جزئي لقواتها، مقابل تبريد الانتفاضة لتحسين أجواء المحادثات»، حسب التعبير الاميركي. ومحصلة ذلك هي استيعاب حركية الطرفين السياسيين، الاسرائيلي والفلسطيني، وصهرها داخل بوتقة السياسة الاميركية، وتفعيلها، لانتاج تصوّر من مجمل ما تمّ الحصول عليه من مواقف الطرفين، بحيث يمكن الخروج بصيغة حلّ تتضمن رغباتهما وتأخذ لوناً أميركياً، يختفي فيه الطابعان، الاسرائيلي الذي من شأنه ان يجلب رفض م.ت.ف. والفلسطيني الذي سيمنع الحصول على موافقة اسرائيلية.

حدود القبول الفلسطيني

أمّا كيف توفّق واشنطن بين هذا وذاك وتنشىء صيغتها «الخاصة» لحل مؤقت، فيمكن الاستدلال عليها من بعض ما هو متوقّع ان تتقدم به واشنطن الى الطرفين في بعض خطوطه الخارجية، حيث تبقى التفاصيل مرشّحة للظهور في مراحل لاحقة.

استناداً الى بعض وسائل الاعلام الاميركية، تحمل ادارة بوش مجموعة اسئلة تنوي التقدم بها الى م.ت.ف. وهي: ما هو تصوّر م.ت.ف. لدعوة شامير الى اجراء انتخابات في الضفة وغزة لاختيار ممثلين يتفاوضون حول الوضع المؤقت لهذه الاراضي، وحول منح الفلسطينيين فيها استقلالاً ذاتياً موسّعاً ؟ وما هي شروط واقتراحات م.ت.ف. لاجراء هذه الانتخابات ؟ وهل توافق م.ت.ف. على اجراء انتخابات باشراف مراقبين تابعين للامم المتحدة ؟ ومن هم الفلسطينيون الذين ينبغي ان يشاركوا في الانتخابات ؟ وكيف ترى م.ت.ف. مشاركة الفلسطينيين الذين يعيشون، حالياً، خارج الارض المحتلة ؟ وما هو تصوّر م.ت.ف. ورأيها في التوصّل الى صيغة حل مؤقت في الضفة والقطاع ؟ وما هي الخطوات التي يجب اعتمادها من جانب م.ت.ف. واسرائيل لتهدئة الاوضاع الامنية وتخفيف حدة الصدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المناطق المحتلة ؟

في الواقع، يمكن العثور على أجوبة كثيرة، وبعضها محدّد، عن الاسئلة الاميركية، في عدد كبير من تصريحات ومواقف المسؤولين الفلسطينيين، حتى قبل نقل تلك الاسئلة اليهم، اذا كان ذلك